

وظيفة الأصوات اللغوية في سورة الفتح

المدرس الدكتور أحمد سلمان والي

جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

Email:Ahmedalshafei375@gmail.com

Phonemic Functions in Surat Al-Fath

Lecturer Ahmed Salman Wali

Jaafer Al-Sadiq University

Abstract:

This research studies the function of sounds in Surat Al-Fath because that phonemic study is the cornerstone of every language. No language can advance without this study. Buildings and structures are based on acoustic formations. Physiology of linguistic sounds studies the human voice in the structure of speech, and it has a major role in morphological, grammatical and semantic studies, and therefore the linguistic analysis of any language in the world depends on phonemic analysis, but rather it cannot be dispensed with. The context of speech, which is why many linguists called it (phonology); Because he studies the phonemic systems of a particular language, in terms of the values of these sounds and their meanings, their phonemic laws, and their functions in the phonemic structure, then he organizes the phonemic material and subject it to stricture and organization.

This study is an attempt to reveal the function performed by the linguistic sound within the phonemic units, as these units form a group whose parts are linked to form relationships that do not appear to the naked eye, but are perceived by the mind, and these relationships arise from the juxtaposition of sounds and their locations within each building

Key word : The function of sounds, Surah Al-Fath, the movement function, the letter function, the performative discriminatory function

الملخص :

يدرس هذا البحث وظيفة الأصوات اللغوية في سورة الفتح؛ إذ إن الدراسة الصوتية عماد كل لغة، فلا يمكن للغة من أن ترقى من دون هذه الدراسة؛ فالأبنية والتراكيب إنما تقوم على أساس التشكيلات الصوتية. وعلم وظائف الأصوات اللغوية يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام، ولهذا العلم دور كبير في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية، ولذا فإن التحليل اللغوي لأية لغة في العالم يعتمد على التحليل الصوتي، بل لا يمكن الاستغناء عنه، ووظيفة الأصوات تعني بيان وظيفة الأصوات في سياق الكلام والنظم الصوتية للغة ما، من حيث قيم هذه الأصوات ومعانيها، وقوانينها الصوتية، ووظائفها في التركيب.

ويدرس البحث الفونيم والمقطع الصوتي والتنغيم، والدور الذي يؤديه كل أولئك في بيان معنى الكلمة أو الجملة، وذلك عبر تحديد وظائف الأصوات في سياقاتها اللغوية، ليصل بعد ذلك إلى النتائج التي يسعى إليها، ويتناول البحث بمنهج وصفي تحليلي مجموعة من الوظائف الدلالية الصوتية، لبيان وظيفة الأصوات فيها حينما تجتمع في داخل بعض الأبنية، ومن ثم تحلل التغيرات الصوتية في هذه التراكيب، لتنتهي عند تحديد تلك الوظائف الصوتية.

وقد انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج التي أكدت قيمة الأصوات اللغوية التعبيرية الموحية، وبينت دور الأصوات الوظيفي في السياق اللغوي، كبناء المعاني وإبراز جمال لغة القرآن الكريم وتماسكها.

الكلمات المفتاحية: وظيفة الأصوات، سورة الفتح، وظيفة الحركة، وظيفة الحرف، الوظيفة التمييزية الأدائية

مقدمة البحث

علم وظائف الأصوات

علم وظائف الأصوات اللغوية مصطلح لغوي معاصر، وُضع ليقابل مصطلح (Phonology) الإنجليزي، ولعل أول من استعمله من اللغويين العرب الدكتور محمود السعران في كتابه (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي) ^(١) ، واستعمله صالح القرماذي في ترجمته لكتاب المستشرق الفرنسي جان كانتينو (دروس في علم أصوات العربية) ^(٢) ، ومن ثم استعمله بعدهما أغلب الأصواتيين المعاصرين.

إن علم وظائف الأصوات يهتم بدراسة الأصوات من حيث الوظيفة التي تؤديها في السياق اللغوي، فيدرس النظم الصوتية للغة، من عدة جوانب، أبرزها: قيم الأصوات ومعانيها، قوانينها الصوتية، وظائفها في التراكيب الصوتية، ومن ثم فهو ينظم المادة الصوتية ويخضعها للتقعيد، ولا تقتصر دراسة هذا العلم على الفونيم؛ بل يدرس المقاطع الصوتية والنبر والتنغيم، وأثر هذه العناصر في تحديد معاني الألفاظ والعبارات، ويتم ذلك عبر مجموعة عمليات، منها: تحديد وظائف الفونيمات، خضوع الفونيمات لقواعد معينة في تجاورها كالجهر والهمس والترقيق والتغليظ، ومواقع الأصوات، وكثرة ورودها وندرتها، ونبر المقاطع والعبارات، وتنغيم الجمل والعبارات. كما يدرس هذا العلم التطور الصوتي الذي يطرأ على تراكيب اللغة، ففي ظل هذا العلم تعود قيمة الصوت إلى وظيفته المعنوية، وأثره في النظام الصوتي، لا إلى خصائصه المادية حينما ينطق مفرداً ^(٣).

مدارس علم وظائف الأصوات

ولعلم وظائف الأصوات مدرستان:

١- مدرسة علم وظائف الأصوات التقليدي: تهتم بتحليل سلسلة الكلام إلى عناصر مميزة.

٢- مدرسة علم وظائف الأصوات التكويني: تهتم بتأسيس سلسلة من القواعد الكلية تؤدي إلى إدراك العلاقة بين نتاج العنصر التنظيمي (الإعراب) في النحو التكويني، وبين حقيقته الصوتية ^(٤).

فالمدرسة التقليدية تهتم بالأصوات المميزة على أساس من طبيعتها المادية، أما مدرسة الأصوات التكويني فتهتم بالصور المفترضة للأصوات، والملامح المميزة، كصفات الأصوات، وتهتم كذلك بوضع القواعد الصوتية الوظيفية.

قواعد علم الأصوات الوظيفي

١- إن التنظيم الصوتي يتألف من عدد من الأصوات يستعين بها اللسان لتشكيل مجموعة ترتبط أجزاؤها بعلاقات معينة يدركها العقل، وتنشأ هذه العلاقات نتيجة تجاورها ومواقعها، وإمكانية وجودها الفعلي أو النظري في مقطع ما، ودرجة ورودها وندرته، وقابلية تحقيق بعض الأصوات وتداخلها في التركيب لدى تأدية وظائف تؤدي إلى معانٍ ومدلولات متعددة.

٢- يهتم علم وظائف الأصوات بمفهوم تنسيق الأصوات في تنظيم لا تتعارض فيه الأصوات، ويؤدي هذا التناسق تحقيقاً صوتياً يعبر عن معنى معين، ومن ثم فإن توزيع الأصوات يؤدي إلى تحديد العوامل التي تحدث القيم الخلافية الصوتية.

٣- يحدد علم وظائف الأصوات وظيفة الفونيمات والمقاطع الصوتية والنبرات والتنغيم، ويدرس العلاقة بين الصوت ومواقع النبر في الكلام، ونظام المقاطع فيه، وسلوك الأصوات في الفواصل بين الكلمات أو في بداية ونهاية الكلام^(٥).
ومما تقدم يتضح أن مهمة هذا العلم دراسة الوحدات الصوتية المميزة (الفونيمات)، ودور الوحدات الصوتية (الفونيمات) الوظيفي في سياق الكلام.

الوظيفة اللغوية والمعنى

يدور مفهوم الوظيفة اللغوية حول الدور الذي يؤديه كل عنصر لغوي ضمن التنظيم الذي يرد فيه، وعُرف بأنه ((الدور التعبيري الذي يقوم به العنصر اللغوي في البنية النحوية سواء أكان فونيماً أم مورفيماً فيها أم كلمة أم جملة، فهو كل عنصر لغوي يسهم في صنع المعنى))^(٦).

وهذا يعني أن المعنى اللغوي يكتمل عندما تتآزر الوظائف اللغوية على جميع المستويات الصوتي والصرفي والنحوي، ف((المعنى على مستوى النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي هو معنى وظيفي، أي أن ما يُسمى المعنى على هذا المستوى هو

في الواقع وظيفة المبنى التحليلي، ثم يأتي معنى المفردة "المعنى المعجمي"، وما يكون بمجموع هذين المعنيين مضافاً إليهما القرينة الاجتماعية الكبرى التي نرتضي لها اصطلاح البلاغيين "المقام"، وكل ذلك يصنع "المعنى" (الدلالي) ^(٧).

إن المعنى الذي يطلبه المتكلم ويسعى السامع إلى تحصيله لا يمكن أن يتحقق إلّا حين تجتمع الوظائف اللغوية على المستويات جميعاً، الوظيفة الصوتية والوظيفة الصرفية والوظيفة النحوية والوظيفة المعجمية والوظيفة الدلالية.

وهذا البحث انعقد على إشكالية تتمثل في السؤال الآتي:

- ما وظائف الصوت اللغوي في سورة الفتح ؟

وقد انبنت الإجابة على هذا السؤال على الفرضية الآتية:

- للصوت اللغوي قيمة تعبيرية موحية.

المطلب الأول - وظيفة الحركة:

تؤدي الحركة في العربية وظائف عدة، ولعل أبرز تلك الوظائف الدلالية؛ فقد كان لحركة البنية وظيفة كبرى في إظهار الفروق اللغوية؛ فتغير حركات الأبنية يؤدي إلى اختلاف معانيها ^(٨)، فاللفظ الواحد يعبر عن أكثر من معنى حين تتغير حركاته، وهذا الأمر أنتج الثنائيات الصغرى ومثلثات الكلام؛ فالكلمة تتألف من أحرف محددة إلّا أن معانيها تتغير بحسب الحركات التي تدخل عليها ^(٩)، ومن هنا فإن الحركات تؤدي هنا وظيفتين؛ الأولى أنها تمكن المتكلم من أن ينطق بالحروف في الأبنية، والثانية أنها تشارك مع الحروف في تحديد دلالات الألفاظ ^(١٠).

وفي القرآن الكريم نجد الوظيفة الدلالية للحروف؛ ففي سورة الفتح قال تعالى: ﴿

وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتُ الظَّالِمِينَ وَاللَّهُ ظَرِيفُ السُّوءِ ۝﴾ ^(١١). قرأ ابن كثير وأبو عمرو: "السُّوء" بضم السين، وقرأ الباقر: "السُّوء" بفتح السين ^(١٢)، فعلى الرغم من أن حروف الكلمتين واحدة إلّا أن حركة السين كانت مرة فتحة وأخرى ضمة؛ فصار لكل كلمة معنى؛ ف((السُّوء بضم السين بمعنى المساءة وهي الضرر والمكروه، ...، والسُّوء بفتح السين يقع في مقابلة صِدْقٍ، يُقال: رجل سَوٌّ ورجل صِدْقٍ)) ^(١٣). لقد أعانت الحركة على التمييز بين المعنيين، وهذه هي الوظيفة التي أدتها في هذا البناء.

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾^(١٤). قرأ حمزة والكسائي: "ضراً"، بضم الضاد، وقرأ بقية القراء: "ضراً" بفتحها^(١٥). ((الضُرَّ بالفتح خلاف النفع، ... والضُرُّ سوء الحال))^(١٦). لقد كانت وظيفة الحركتين في لفظة "ضراً" تتلخص في أنها أحدثت فرقاً دلاليًا واضحاً، فالأداء بفتح الضاد يعني شيئاً، وبضم الضاد يعني شيئاً آخر.

وفي قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ﴾^(١٧). فقد قرئ "محله" بكسر الحاء وفتحها^(١٨)، وكان للحركة في هذا البناء وظيفتها الدلالية أيضاً؛ فقد صار لهذه اللفظة معنيان؛ إذ ((المحل بكسر الحاء غاية الشيء وفتحها الموضع الذي يحله الناس، ...، فعلى قراءة الكسر معنى الكلام والهدي معكوفاً أي محبوساً أن يبلغ محله أي غايته ومقصده والغاية فيه الذبح بمكة، وعلى قراءة الفتح معناه أن يبلغ المحل الذي يحل نحره فيه))^(١٩).

المطلب الثاني - وظيفة الحرف:

تظهر وظيفة الحرف جلية في التحليل الصوتي؛ فالوظيفة الصوتية إما أن تعمل على تمييز العنصر الصوتي من غيره من العناصر، وإما أن تعمل على إبراز وظيفته قبال عناصر أخرى، ومن ثم يعمل التحليل الصوتي على تصنيف تلك العناصر بحسب وظيفتها في لغة ما.

فوظيفة الحرف - إذن - ((تمييزية أو تقابلية، عندما تساهم في تعريف عنصر في نقطة ما من مدرج الكلام بالمقابل إلى كل العناصر الأخرى التي بالإمكان أن تكون في نفس تلك النقطة لو كان الخطاب مختلفاً ... ولكن إزاء هذه الوظيفة الصوتية الأساسية يمكن للعناصر الصوتية للسان ما أن تتحمل وظائف تباينية عندما تساهم في تيسير تحليل القول إلى وحدات متتالية بالنظر للسامع))^(٢٠).

إن النظام الصوتي للغة من عدد من الأصوات يتميز كل منها بسمات صوتية تجعلها قادرة على القيام بدور وظيفي يدعى التباين الدلالي بين الكلمات، وهذا التباين نابع من اختلاف القيمة الصوتية لكل صوت^(٢١).

وعليه فإن للحرف داخل البناء وظيفة دلالية يؤديها تجعل هذا البناء ينماز عن غيره، وهذه الوظيفة تجعلنا قادرين على التمييز بين معاني الأبنية؛ ففي كثير من اللغات الاشتقاقية تبرز هذه السمة الصوتية، وفي العربية ((قد رأينا أن المد يمكننا من التمييز بين "كُتِبَ وكَاتِب" وبين "سَامَ وَسَمًا" وبين "نَاعِمَ ونعيم" فهو إذاً وظيفي)) (٢٢).

ولا شك في أن المتكلمين بلغة ما يميزون الاختلافات الصوتية أو الفونيمية؛ لأن تغيير الفونيم يؤدي إلى تغيير في المعنى، وذلك يشير انتباه السامع.

وفي سورة الفتح نجد وظيفة الصوت بارزة في تحقيق التقابل بين الأبنية، ففي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَظْلَمَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُمْسُبُّ الْزَرْعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (٢٣). قرأ ابن عامر وحده (فَآزَرَهُ)، وقرأ بقية القراء (فَآزَرَهُ) (٢٤). فعلى قراءة ابن عامر (أَزَرَهُ) زنة (فَعَلَهُ)، وعلى قراءة الباقيين (آزَرَهُ) زنة (فَاعَلَهُ)، وبذلك أحدث حرف الألف فرقاً دلاليًا بين البناءين، وهذا الفرق هو الذي أظهر التباين الدلالي بين البناءين؛ فـ ((من قرأ "أَزَرَهُ" بقصر الهمزة فالهمزة فاء الفعل. ومعنى "أَزَرَهُ" قَوَاهُ. قال الفراء: أَزَرَهُ يَأْزِرُهُ أَزْرًا، أي: قَوَاهُ. ومنه قوله تعالى: ((اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)) (٢٥)، أي: قَوِّتِي.

ومن قرأ "فَآزَرَهُ" فهي في الأصل: أَأَزَرَهُ. بهمزتين، على وزن "أَفْعَلَهُ". فخففت الهمزة الثانية، فصارت بوزن "عَازَرَهُ" بهمزة مطولة. ومعنى آزَرَهُ، أي: أَزَرَ الصغار الكبار حتى استوى بعضه مع بعض ... قال الأصمعي: معنى قوله: قد آزَرَ الضالَّ نَبَتْهَا، أي: ساوى نباتُ العشب الضالَّ)) (٢٦).

لقد تمثلت وظيفة حرف الألف - إذا - في تحديد معنى خاصاً بكل بناء؛ فـ "أَزَرَ" تعني تقوية الشيء، و"آزَرَ" تعني أن ذلك النبات ساوى غيره في الطول.

وفي قوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٢٧). قرأ الجحدري بضم الزاي وبكسرهما مخففة، وقرأ الباقون بكسر الزاي مشددة (٢٨). والاختلاف بين البناءين أن حرف الزاي تضاعف في "تعزروه"، ولم يكرر في "تعزروه"، وقد أحدث هذا الحرف الزائد فرقاً دلاليًا بين الكلمتين؛ فـ "تعزروه" خفيفة تعني ((تمنعوه، أو تمنعوا دينه وشريعته، فهو كقوله تعالى: ((إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ))

(٢٩)، أي: إن تنصروا دينه وشريعته، فهو على حذف المضاف. وأما "تعزروه"، بالتشديد فتمنعوا منه بالسيف)) (٣٠).

إن معنى "تعزروه" أن تنصروا النبي (صلى الله عليه وآله) بالسيف وبكل وسائل النصر، وأما "تعزروه" فتمنعوا دينه عبر تعظيمه وتكبيره وتوقيره والحيلولة دون توهينه. وهذا الفرق الدلالي بين البناءين إنما ظهر بسبب الوظيفة التي أداها حرف الزاي حين تضاعف في هذا البناء.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣١). قرأ أبو حيوة وقتادة وابن أب عبله وابن مقسم وابن عون: "تزايلا"، وقرأ الجميع "تزيلوا" (٣٢).

و"تزيلوا" زنة "تفعّلوا"، و"تزايلا" زنة "تفاعّلوا"، أي بزيادة حرف الألف على صيغة "تفعّلوا"، وقد أدى هذا الحرف وظيفة دلالية ميّزت بين الصيغتين من حيث المعنى؛ إذ إن معنى "تزيلوا" ((أي لو ذهبوا عن مكة، تقول: أزلت زيدا عن موضعه إزالةً، أي أذهبته، ... وقرأ أبو حيوة وقتادة: بألف بعد الزاي، أي "لو تزايلا"، أي ذهب هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء)) (٣٣).

فمعنى "لو تزايلا" لو ذهب المسلمون عن مكة، ومعنى "تزايلا" لو تفرق المسلمون عن الكفار.

المطلب الثالث - الوظيفة التمييزية الأدائية:

تتمثل هذه السمة في ما تؤديه الحركات غير الإعرابية من وظيفة في التمييز بين تنوع الأداءات الصوتية لدى القبائل العربية، ويبدو هذا الأمر واضحاً في القراءات القرآنية؛ فالقراء ينحدرون من أقوام اختلفت لغاتهم في بعض الأبنية، وصار الناس يقرؤون بقراءاتهم إلى يومنا هذا، وباتت هذه العناصر الصوتية المتعددة تميز بين لغات هذه القبائل؛ ولذا صارت وظيفة هذه العناصر وظيفة تمييزية، فمن ذلك قراءة (الضعف) في قوله تعالى: ﴿أَلَكُنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ (٣٤). فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي (ضعفاً)، وقرأ عاصم وحمزة وخلف (ضعفاً) (٣٥)، ويقرر اللغويون أن كلاً من (الضعف) و(الضعف) لغة مثل الكره والكره والقرح والقرح

(٣٦)، وأن ضم الضاد لغة أهل الحجاز وفتحها لغة قبيلة تميم (٣٧). وهناك كثير من هذا التعدد في العنصر الصوتي الذي يميز بين هذه اللغة وتلك.

إن هذا التعدد في الأداء الصوتي قد أدى وظيفة دلالية في سورة الفتح في قوله تعالى: ((وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)) (٣٨). فقد قرأ حفص (عليه) مضمومة الهاء، وقرأ بقية القراء (عليه) بكسر الهاء (٣٩).

وهنا نجد أن حفصاً انفرد بهذا الأداء الصوتي، وخالف قراء القرآن الكريم جميعاً بأدائه هذا، فعلى الرغم من أن اللغات تكاد تتفق على أن هاء الضمير (هو) تُكسر إذا تقدمتها ياء لثقل الانتقال من الكسر إلى الضم، إلا أنه ضمها على أصل حركتها (٤٠)؛ إذ إن أهل الحجاز يضمون هاء المذكر لأن الضمة حركتها الأصلية، وغيرهم يكسرونها (٤١)، فهاء الضمير المذكر مبني على الضم، غير أن كثيراً من لغات العرب تعتمد من أجل التسهيل في النطق حينما تسبق هذا الضمير الياء، إلى الإتيان، فتحركه بالكسر لتتسجم الأصوات في هذا البناء.

ويرى بعض الدارسين أن علة هذا الأداء في هذا الموضع من سورة الفتح أن الضم يؤدي إلى تفخيم لفظ الجلالة، وهذا يلائم تفخيم أمر العهد الذي يظهره الكلام، وإبقاء ضم الضمير على أصله ملائم للوفاء بالعهد وتثيته وعدم نقضه (٤٢)، وأن القراءة بالضممة وهي أثقل حركات العربية جاءت لتبين ثقل هذا العهد وعظمته (٤٣)، فناسب ثقل الحركة ثقل العهد الذي قطعه المبايعون على أنفسهم. وبذلك حقق هذا الأداء الصوتي هذه الدلالة اللغوية.

إن أداء حفص هذا في سورة الفتح قد عكس القيمة الوظيفية لحركة الضمة؛ فعلى الرغم من أنها لم تكن حركة إعراب، إلا أنها ميزت التنوع اللهجي بين لهجة الحجاز وغيرها من لهجات العرب.

ومن ذلك ما نجده في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرْعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (٤٤).

قرأ جمهور القراء "شَطْأَهُ" بإسكان الطاء وفتح الهمزة، وقرأ ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وابن محيصن: "شَطْأَهُ" بفتح الطاء والهمزة (٤٥).

وقد علّل هذا الأداء الصوتي "فتح الطاء" بأنه لغة في الشطء، مثل السَّمْع والسَّمْع، والنَّهْر والنَّهْر^(٤٦). وهذا الأداء الصوتي بصورتيه الإسكان والفتح لهذه اللفظة إنما يعود إلى التنوع اللهجي، فلكل قوم أداؤهم الصوتي الخاص بهم، وهذا الأداء هو من حدد دلالة اللفظتين عبر استعمال الحركات.

وفي قوله تعالى: ((فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا))^(٤٧)، قرأ أبو حيوة: "تَحْسُدُونَنَا" بكسر السين، وقرأ بقية القراء: "تَحْسُدُونَنَا" بضم السين^(٤٨). واللفظتان بمعنى واحد وإن تغيرت حركة السين؛ ذلك أن كل أداء صوتي يعود إلى لغة من لغات العرب^(٤٩)؛ فلكل جماعة لغوية أبنية معروفة، وهذه الأبنية المتألّفة من حروف وحركات تميز أداء هذه الجماعة من غيرها؛ إذ تؤدي الحركة وظيفتها الدلالية في تحديد معنى اللفظ.

المطلب الرابع - الوظيفة التنغيمية:

التنغيم تغيرات صوتية تطرأ على الصوت من صعود إلى هبوط، ومن هبوط إلى صعود، تجري في اللغة لغاية يسعى إليها المتكلم^(٥٠)، ويرتبط التنغيم بالنظام الصوتي للغة، ويشترك مع النبر في تمييز لغة من أخرى، ويؤدي التنغيم وظيفة تتمثل في تحديد دلالة الألفاظ على المستوى الصرفي والتركيبى؛ فهو ((في الكلام يقوم بوظيفة الترتيم في الكتابة، غير أن التنغيم أوضح من الترتيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة))^(٥١)، وهذا الوضوح نابع من التأثير الذي يصاحب الكلام فينبه السامع ويشيره؛ ولذا فهو يؤدي وظيفة دلالية عبر القرائن التي ترافقه، فالتنغيم نمط لحني يتحقق عبر التنوع بدرجة جهر الصوت أثناء الكلام^(٥٢)، وعليه فإن التنغيم وسيلة لا بد من الاعتماد عليها لفهم بعض الأساليب والتراكيب اللغوية، ومنها أسلوب الاستفهام وأسلوب التعجب وأسلوب النداء وأسلوب الاختصاص وأسلوب الشرط. وللتنغيم ثلاث وظائف رئيسية، هي التمييز بين الكلمات، وتأدية معانٍ نحوية ولغوية، ونقل معانٍ انفعالية كالشك والاستغراب والتأكيد والاستهجان^(٥٣).

وأسلوب الاستفهام من الأساليب العربية التي يعتمد على التنغيم في تحديد دلالاته، فالاستفهام يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى، كالأمر، والتقدير والنفي والإنكار، والتعظيم، وفي كل هذه المعاني يؤدي التنغيم وظيفته في بيان دلالة جملة الاستفهام؛ ذلك أن لكل معنى صيغة تنغيمية خاصة به يجعل السامع يفهم المتكلم ويتفاعل معه.

ونجد وظيفة التنغيم بارزة في الكشف عن المعنى الذي خرج إليه الاستفهام في سورة الفتح، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾^(٥٤).
الاستفهام في الآية الكريمة يدل على النفي؛ إذ ((ليس على الله بعزيز ولا عسير أن يحكمكم بأنواع البلاء والمصائب وأنتم في دار أمنكم وبين أهليكم وأبنائكم، كما لا يعز عليه أن يجعلكم في حصن حصين من بأس الأعداء ولو كنتم في مركزهم))^(٥٥).

وقد أعانت وظيفة التنغيم السامع على أن يفهم دلالة الاستفهام في الآية الكريمة؛ فالاستفهام لا حاجة به إلى إجابة، والسامع يدرك ذلك من تنغيم الجملة؛ فقد نقل التنغيم الجملة من معنى الاستفهام إلى معنى النفي، وقد جاء الاستفهام في صورة تنغيمية هابطة؛ فالخطاب القرآني لا يريد من السامعين الإجابة على السؤال، وإنما ينفي أمراً بصيغة منغمة تجمع بين الاستفهام والنفي، والذي يجعل السامع لا يجيب ليس إلا التنغيم الموسيقي الذي صاحب الخطاب القرآني^(٥٦).

المطلب الرابع - الوظيفة المقطعية:

المقطع الصوتي كما يعرفه الأصواتيون المعاصرون: ((وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت، وينتهي قبل أو صامت يرد متبوعاً بصائت، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد))^(٥٧).

ومقاطع العربية التي ننطقها:

١- مقطع قصير: هو الذي يتكون من صوت صامت يتبعه صوت صائت قصير، (ص + ح)، مثل: باء الجر المكسورة.

٢- مقطع طويل: ولهذا المقطع صورتان في العربية:

أ- مقطع طويل مفتوح: يتكون من صامت يتبعه صائت طويل، (ص + ح ح)، مثل: لا.

ب - مقطع طويل مغلق: يتكون من صامت يتبعه صائت قصير ثم صامت، (ص + ح + ص)، مثل: لم.

٣- مقطع زائد الطول: يمكن أن ينتج عند الوقف، وله صورتان:

- أ. الأولى: طويل مقفل: صامت يتبعه صائت طويل يتبعه صامت، (ص + ح + ح + ص)، مثل: (باب) بسكون الباء.
- ب - الثانية: طويل مزدوج الإقفال: صامت يتبعه صائت قصير يتبعه صامت ويتبعه صامت آخر، (ص + ح + ص + ص)، مثل: (شَعْب) بسكون الباء^(٥٨).
- وللمقاطع الصوتية وظيفة دلالية تتمثل في أن الاستعمال اللغوي يعتمد على تلك المقاطع في التعبير عن المواقف والأحداث المتعددة^(٥٩)، كما أن للمقاطع قيمة كبية في إنتاج الدلالات، ونافذة توشي إلى ما في النص من معانٍ وقيم؛ ذلك بأن لكل مقطع ((وظيفة فنية ودلالية ... ولا توجد دلالة ثابتة لكل مقطع؛ لأن دلالة المقطع تتشكل وفق تضافره مع المقاطع الأخرى، ووفق تتابع المقاطع في السياق الكلي للنص، ولا توجد دلالة منعزلة عن السياق))^(٦٠). ووقد أجريت إحصاءاً للمقاطع الصوتية في سورة الفتح ووجدتها تتألف من (١٤٥٤) مقطعاً صوتياً، وهي كالاتي:
١. المقطع القصير: ورد هذا المقطع في آيات السورة (٧٢٣) مرة.
 ٢. المقطع الطويل: ورد هذا المقطع في آيات السورة (٧٣٠) مرة، وكان بواقع:
 - أ. المقطع الطويل المفتوح: تكرر (٣٨٤) مرة.
 - ب. المقطع الطويل المغلق: تكرر (٣٤٦) مرة.
 ٣. المقطع الطويل المقفل: ورد هذا المقطع مرة واحدة.

ت	وصف المقطع	نوعه	عدد المقاطع	النسبة المئوية
١	صامت + حركة	مقطع قصير	٧٢٣	٢٤٩.٧
٢	صامت + حركة طويلة	مقطع طويل مفتوح	٣٨٤	٢٦٦.٤
٣	صامت + حركة قصيرة + صامت	مقطع طويل مغلق	٣٤٦	٢٤٣.٧
٤	صامت + حركة طويلة + صامت	مقطع طويل مقفل	١	٠.٠٠١
	المجموع		١٤٥٤	

- ومن هنا نرى أن المقاطع (ص ح / ص ح ح / ص ح ص) هي التي تألفت منها آيات سورة الفتح، وفيما يأتي سأقدم عرضاً مفصلاً عن ذلك:
١. المقطع الطويل: ورد في السورة (٧٣٠) مرة، بنسبة (٥٠,٣٪).

ورد هذا المقطع بصورتيه بنسبة تعدت نصف المقاطع، ومن خلال هذه الإحصائية أستطيع القول إن سورة الفتح بُنيت على المقطع الطويل؛ ذلك بأن هذا المقطع يتناسب مع أجواء السورة، فقد حملت آياتها البشرى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنزال السكينة على المؤمنين وتبشيرهم بالمغفرة وعون السماء بجنود الله سبحانه وتعالى. وقد جاء بصورتيه:

أ- المقطع الطويل المفتوح: ورد (٣٨٤) مرة، بنسبة (٢٦,٤٪).

وقد ورد هذا المقطع بمقدار أكثر من نصف عدد المقطع القصير (ص ح)، وورد بعدد فاق المقطع الطويل المغلق (ص ح ص).

وعلى الرغم من أن هذا المقطع ورد بصورة أقل من المقطع القصير، إلا أن وروده في أبنية آيات السورة، وفي الفاصلة بصورة خاصة، جعلت له دوراً بارزاً في إضفاء إيقاع موسيقي توزع بطريقة فنية رائعة، وقد تحقق ذلك عبر تنوعاته ووقعه الصوتي، حتى يكاد المتلقي يجد نفسه أمام صورة جمالية محكمة التنسيق.

وكان لوقع هذا المقطع داخل بناء الآيات وما حققه من هندسة صوتية أن أكسب السورة خاصيتها الإيقاعية التي تولدت بواسطة التوزيع والتلوين الموسيقي لهذا المقطع بصورة يرتاح لها المتلقي وتشعر معها النفس بالراحة؛ فقد استطاعت موسيقى هذا المقطع أن تخرج المتلقي من حالة الملل التي يشعر بها نتيجة المقطع القصير والمقطع الطويل المغلق، فقد جاء بواقع أربعة مقاطع صوتية في كل آية مما أحدث توازناً، كما أنه حل في فواصل السورة جميعها، فكانت له موسيقى خاصة بعثت على الارتياح؛ لأن صوت المد يشعر المتلقي بالراحة؛ فوظيفة المقاطع المفتوحة الإيحاء بتعبير هادئ مريح تطرب له النفس وتترنم به (٦١).

ومما يلاحظ على هذا المقطع أنه لم يأت بصورة متكررة في كلمة واحدة أو في كلمتين متجاورتين كما هو الحال بالنسبة للمقاطع الأخرى، وإنما جاء بصورة متساوية وبمعدل متوازن في جميع الآيات، ما أحدث توازناً موسيقياً، ف((توالي المقاطع من النوع الأول (ص ح)، أو من النوع الثالث (ص ح ص)، جائز مستساغ في الكلام العربي ... أما

توالي النوع الثاني (ص ح ح) فهو مقيد غير مألوف في الكلام العربي ولا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع^(٦٢).

فهذا المقطع لم يتكرر بصورة متوالية في كلمة واحدة أو كلمتين متجاورتين أكثر من مرتين. وورد في آخر مقاطع الفاصلة القرآنية، إذ تشكل هذا المقطع من الأصوات المائعة يتبعها الألف المنقلب عن تنوين في الوقف، فزيد صوت المد هذا على النون لتساوي نهايات الفواصل وتنتهي بصوت المد^(٦٣). فكان هذا المقطع المفتوح لـ ((يؤثر في النفس تأثيره الحساس، فتشرب الأعناق، وتتطلع الأفئدة حين يتواصل النغم بالنغم، ويتلاحم الإيقاع بالإيقاع))^(٦٤).

إن هذا المقطع انماز بكونه قوي؛ إذ يمتد معه النفس، فيطول زمن نطقه، ودلّ على الاستغراق؛ لأن الألف من أكثر الأصوات امتداداً في النطق^(٦٥). وهو يتمتع بقوة انتشار الصوت وارتفاعه، الأمر الذي ينبّه السامع ويبدد غفلته، وهذه السمات اكتسبها من الصوائت التي ينتهي بها^(٦٦).

ب - المقطع الطويل المغلق: ورد (٣٤٦) مرة، بنسبة (٢٣,٩).

ورد هذا المقطع بنسبة تقل عن المقطع الطويل المفتوح، وبنسبة تقل عن نصف مرات تكرار المقطع القصير، إلا أن نسبته كادت تقارب المقطع المفتوح. واستطاع بخصائصه الصوتية وما تميّز به من وقع موسيقي أن يحقق نوعاً من التلوين الموسيقي والتآلف الصوتي الذي وُظف لخدمة المشاهد التي يعرضها البيان القرآني لغاية هي التأثير في المتلقي؛ فمما يلفت النظر أن هذا المقطع قد تكرر في الآيات التي في الغالب تتحدث عن المشركين والمنافقين الذين لم يفوا بعهدهم وبيعتهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما في الآيات (٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٦)، التي جاءت للإنذار والوعيد والتهديد. كما جاء في الآيات التي تتحدث عن عاقبة المؤمنين الذين يمنعون أنفسهم اتباع الأهواء، وذلك في الآيات (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٦).

فناسب الأجواء هذا المقطع المغلق الذي ينماز بالمنع والرفض نتيجة الصامت في آخره، فهو يمنع الهواء المندفع في قناة النطق، ليوحي بقوة وثقل المنع بدلالات المنع والتصدى لما يخالف شريعة الخالق^(٦٧).

وقد أحدث هذا المقطع تلويناً صوتياً وتوازناً مقطعياً عبر تناوبه مع المقطعين الآخرين، وحقق التوظيف الموسيقي لهذا المقطع مع المقطع الطويل المفتوح توازناً صوتياً؛ فتكرار هذا المقطع قارب تكرار المقطع المفتوح، ما أحدث هذا التوازن انسجاماً في الإيقاع الذي ينظم الموسيقى الداخلية للسورة، وهذا الإيقاع المنظم يؤثر في أذن المتلقي ويهيج مشاعره.

وهو مقطع ثقيل، ومن شأن هذا الثقل أن يزيد من الدلالة التي تحققها الألفاظ؛ بل إن هذا الثقل المتمثل بسكنات ووقفات هذا المقطع يتوافق ((مع حركة ديبب النمل، تلك الحركة التي تتسم بالتقطع والاستمرار والخفوت... وهذا الإيقاع المتقطع... إنما يتوافق مع الحالات الشعورية والنفسية، التي يمكن الانكسار داخلها، وتشعر فيها الذات بالضالة تجاه الزمن، ومن ثم لا تفصح عن آلامها بأهات نفسية طويلة حتى تحدث تطهيراً، لكنها تكتم هذه الأهات الحبيسة، فتأتي معظم المقاطع ساكنة، وهذه الحالة السكونية تتوافق إلى حد كبير مع المقاطع المغلقة)) (٦٨).

٢- المقطع القصير: ورد في السورة (٧٢٣) مرة، بنسبة بلغت (٤٩,٧٪). ورد هذا المقطع بنسبة أقل بقليل من المقطع الطويل، وكاد أن ينصف هذا المقطع المقطع الطويل في تأليف السورة؛ إذ إن هذا المقطع يخفف من حدة المقطع الطويل، ومن ثم يزيل عن المتلقي السأم والملل.

ويبدو أن السبب وراء كثرة تردده في السورة متأت من أنه المقطع ((الأكثر انتشاراً في اللغة، وهو موجود في جميع لغات العالم. ولا توجد أية قيود على توزيع هذا المقطع في اللغة العربية، فهو موجود بحرية في بداية الكلمة ومتصفها وآخرها. كما لا توجد أية قيود على نوعية الصوامت والصوائت التي يتألف منها)) (٦٩).

وقد جاء هذا المقطع متوافقاً مع لغة العرب ولسانهم، وبذلك فإن تكرار هذه المقطع مع المقطع الطويل حقق توازناً في الموسيقى الداخلية للآيات عبر خفة ورشاقة هذا المقطع وسرعة حركته وتمتعه بحرية الانتقال من مكان لآخر وسهولة نطقه.

٣- المقطع الطويل المقفل: ورد هذا المقطع مرة واحدة في السورة، في الآية (٦)، في كلمة (الظانين)، بنسبة لا تكاد تذكر.

وكان ورود هذا المقطع بخاصيته الصوتية في السورة لإراحة النفس من التواصل الممتد، ويبدو لي أن الاستعمال القرآني لهذا المقطع الثقيل وبهذه الكلمة (الظانين) بصوت صامت يتبعه صوت مدّ طويل ثم صوت مشدّد، لتصوير ما يبطن الأعراب الذين تخلّفوا عن الخروج مع النبي نحو مكة، من سوء الظنّ بالله تعالى ومن توقع السوء بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه؛ فكان هذا المقطع بينيته هذه قد صور مدى سوء ظن هؤلاء المنافقين؛ فهذا المقطع فيه دلالة تتمثل في طوله وفي الصامت الأخير الذي يدعى بصامت الإقفال الذي يدلّ على الزيادة في البناء. وقد تمثّلت دلالاته في الوظيفة التي يؤديها، وهي توافقه مع الحالات الشعورية حين يرد في الوقف وفي نهاية الكلام و((من ثم تتوافق مع الآهات الحبيسة التي تخرج في هواء زفيريّ طويل يقتضي الوقف بعدها))^(٧٠). وهذه الآهات والحسرات كما يبدو آهات وحسرات الذين تخلّفوا عن الخروج مع النبي (صلى الله عليه وآله)، فلم يحصلوا على رضا الله سبحانه ولم يشاركوا المسلمين انتصارهم.

الخاتمة

- خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، أستطيع إجمالها بما يأتي:
- ١- إن للصوت اللغوي في القرآن الكريم وظيفة يؤديها داخل البناء الذي يقع فيه، وهذه الوظيفة يتطلبها السياق اللغوي.
 - ٢- للحركات وظيفة دلالية؛ إذ إن تنوع الحركات في البناء الواحد ينبئ عن أكثر من معنى لغوي للبناء؛ وذلك بحسب استعمال الجماعات اللغوية لهذه الحركات.
 - ٣- وللحروف وظيفة دلالية أيضاً، فالحروف تؤلف الأبنية، ومن ثم فهي التي تحدد المعنى الدلالي لتلك الأبنية.
 - ٤- وللتنغيم وظيفة صوتية تتمثل في كشفه عن المعاني، كأساليب الكلام، ويؤدي الوظيفة الانفعالية التي تظهر مع أسلوب الاستفهام الذي يؤدي بنغمات متعددة.
 - ٥- وكان للأصوات اللغوية حين تجتمع مكونة مقاطع صوتية، وظيفتها الخاصة أيضاً؛ فالمقطع يتألف من أصوات محددة، وهذه الأصوات في تجاورها تشكل مقاطع صوتية تنبئ عن دلالات معينة، فورود الأصوات في هذا المقطع أو ذاك، وتكررها، وقلتها،

ودرجة استعمالها، وندرته، وقابليتها لتحقيق سلوك ما، وكيفية ورودها في تركيب ما، وعند أمر طارئ من جراء عمل الصوت، كل هذه القضايا تعكس دلالات معينة، وكل هذه الدلالات ناتجة عن وظيفة أدتها هذه الأصوات حينما تجاورت في السياق اللغوي.

Conclusions

The research concluded with a set of results, which I can summarize as follows: The linguistic sound in every language has a function that it performs within the building in which it is located, and this function stems from an urgent need required by the formation or the phonetic context.

The similarity of sounds and its violation of a function performed by the sounds lies behind the law of facilitating and facilitating the pronunciation of sounds within the buildings that contain them.

The research also showed that linguistic sounds have another function, which is to get rid of the convergence of the two consonants, when two consonants meet in the language, the speaker cannot continue pronunciation easily, but rather prevents him from continuing. Short removes this ban.

The search for the linguistic sound within the syllables also revealed its special function; The syllable consists of specific sounds, and these sounds next to them form sound syllables predicting specific connotations, the occurrence of sounds in this or that syllable, their repetition, their scarcity, the degree of their use, their rarity, their ability to achieve a certain behavior, how they appear in a composition, and when an emergency matter arises from As a result of the action of the sound, all of these issues reflect certain connotations, and all of these connotations result from a function performed by these sounds when they are juxtaposed in the audio context.

هوامش البحث

- (١) ينظر: الصفحة (١٩٤) من هذا الكتاب.
- (٢) ينظر: الصفحة (١٧) من هذا الكتاب.
- (٣) ينظر: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا: ٣٩-٣٥.
- (٤) ينظر: الأصوات ووظائفها: ١٢٠-١٢١.

- (٥) ينظر: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا: ٣٦-٣٧، الأصوات ووظائفها: ١٢١-١٢٥ .
- (٦) ينظر: المدارس اللسانية: ١١٩ .
- (٧) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٨٢ .
- (٨) ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية: ١٨٠ .
- (٩) ينظر: الجملة العربية والمعنى: ٦٩ .
- (١٠) ينظر: الدلالة الصوتية: ١٧٥ .
- (١١) سورة الفتح: ٦ .
- (١٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ٦٠٣، النشر في القراءات العشر: ٢ / ٢٨٠ .
- (١٣) الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١١٨٨ .
- (١٤) سورة الفتح: ١١ .
- (١٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ٦٠٤، النشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٧٥ .
- (١٦) الحجة للقراء السبعة: ٢٠٢ / ٦، وظ: كتاب معاني القراءات: ٣ / ٢٠ .
- (١٧) سورة الفتح: ٢٥ .
- (١٨) ينظر: ضياء الفرقان في تفسير القرآن: ١٦ / ١٤١ .
- (١٩) المصدر نفسه: ١٦ / ١٤١ .
- (٢٠) مبادئ في اللسانيات العامة: ٥٩ .
- (٢١) ينظر: الدلالة الصوتية: ١٧٢ .
- (٢٢) اللسانيات العامة وقضايا العربية: ٢٤ .
- (٢٣) سورة الفتح: ٢٩ .
- (٢٤) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ٦٠٥، النشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٧٥ .
- (٢٥) سورة طه: ٣١ .
- (٢٦) كتاب معاني القراءات: ٢٢ / ٣، وظ: معاني القرآن، الفراء: ٣ / ٦٩، كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٢ / ٢٨٢ .
- (٢٧) سورة الفتح: ٩ .
- (٢٨) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٤٢، المغني في القراءات: ١٦٩٦، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٩٢ .

- (٢٩) سورة محمد "صلى الله عليه وآله": ٧.
- (٣٠) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: ٢٧٥/٢.
- (٣١) سورة الفتح: ٢٥.
- (٣٢) ينظر: تفسير الكشاف: ١٠٢٨/٢٦، الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٤/١٩، تفسير البحر المحيط: ٩٨/٨.
- (٣٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٣٧/٥.
- (٣٤) سورة الأنفال: ٦٦.
- (٣٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ٣٠٩، النشر في القراءات العشر: ٢٧٧/٢.
- (٣٦) ينظر: الكتاب: ٣٥ / ٤، إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٣٣/١، الحجة للقراء السبعة: ١٦٢ / ٤.
- (٣٧) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٥١٣/٤.
- (٣٨) ينظر: سورة الفتح: ١٠.
- (٣٩) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ٦٠٣، النشر في القراءات العشر: ٣٠٥ / ١.
- (٤٠) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٢٨/٢.
- (٤١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٢١/٢.
- (٤٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: ٩٧/٢٦.
- (٤٣) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ١٠٣.
- (٤٤) سورة الفتح: ٢٩.
- (٤٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ٦٠٤، النشر في القراءات العشر: ٣٧٥ / ٢.
- (٤٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٠٤ / ٦، الحجة في القراءات السبع: ٣٣٠، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١١٩٢.
- (٤٧) سورة الفتح: ١٥.
- (٤٨) ينظر: تفسير الكشاف: ١٠٢٦/٢٦، المحرر الوجيز: ١٣١/٥، تفسير البحر المحيط: ٩٤/٨.
- (٤٩) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٤٩٦/٢.
- (٥٠) ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية: ١٩٧.
- (٥١) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٦-٢٢٧.

- (٥٢) ينظر: الأصوات ووظائفها: ١٥٦.
- (٥٣) ينظر: محاضرات في اللسانيات: ٢٧٧-٢٧٢.
- (٥٤) سورة الفتح: ١١.
- (٥٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٤٤٥/١٦.
- (٥٦) ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية: ٢٠٠.
- (٥٧) أبحاث في أصوات العربية: ٤، المقطع الصوتي في العربية: ٢١-٢٢.
- (٥٨) ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: ٩٢، مناهج البحث في اللغة: ١٤١.
- (٥٩) ينظر: لغة القرآن الكريم في جزء عم: ٣٦١-٣٥٩.
- (٦٠) من الصوت إلى النص: ٣٥.
- (٦١) ينظر: لغة القرآن الكريم في جزء عم: ٣٦٠.
- (٦٢) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: ٩٣.
- (٦٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٦١/١.
- (٦٤) الصوت اللغوي في القرآن، د. محمد حسين الصغير: ١٥٢.
- (٦٥) ينظر: علم الأصوات، د. كمال بشر: ٢١٧.
- (٦٦) ينظر: لغة القرآن الكريم في جزء عم: ٣٦١، البنية الصوتية ودلالاتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني: ١٤٩.
- (٦٧) ينظر: البنية الصوتية ودلالاتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني: ١٥٢.
- (٦٨) من الصوت إلى النص: ١٩١.
- (٦٩) الأنماط المقطعية في اللغة العربية - دراسة كمية: ١٩٤.
- (٧٠) من الصوت إلى النص: ٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبحاث في أصوات العربية، النعيمي، د. حسام سعيد النعيمي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨م.

- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- إعراب القراءات الشواذ، العكبري، أبو البقاء (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الأصوات اللغوية، أنيس، د. إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت.
- الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، د ط، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٨٦م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، ط١، مطبعة سليمان زاده، قم - إيران، ١٤٢٦هـ.
- الأنماط المقطعية في اللغة العربية - دراسة كمية، أبو سليم، عصام، بحث، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد (٩)، العدد (٣٦)، كانون الثاني / ١٩٨٩.
- البنية الصوتية ودلالاتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني، بلحوت جلول، رسالة ماجستير، كلية اللغة والادب العربي والفنون - جامعة باتنة١، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، السامرائي، فاضل صالح، مصر، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط٢، ٢٠٠٦م.
- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- تفسير الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الجملة العربية والمعنى، السامرائي، د. فاضل صالح، ط١، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخر، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله إلى العربية صالح القرمادي، د ط، الجامعة التونسية، ١٩٦٦م.
- الدلالة الصوتية دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، حسام الدين، د. زكي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- الدلالة الصوتية في اللغة العربية، الفاخري، د. صالح سليم، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية- مصر، د ط، د ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين السيد محمود البغدادي، ت ١٢٧٠هـ، مصر، إدارة الطباعة المنيرية- لبنان، دار إحياء التراث العربي، د. ط.
- شرح الرضي على الكافية، الاستراباذي، محمد بن الحسن، ط٢، منشورات جامعة قاريونس- ليبيا، ١٩٩٦م.
- الصوت اللغوي في القرآن، الصغير، د. محمد حسين علي، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠م.
- ضياء الفرقان في تفسير القرآن، النقوي، سيد محمد تقي، ط١، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران، ١٤٣٩هـ.
- علم الأصوات، بشر، د. كمال محمد، د ط، دار غريب للطباعة، القاهرة- مصر، ٢٠٠٠م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د ط.
- علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، د. عصام نور الدين، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢م.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٩٨٢م.
- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، د ط، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- كتاب معاني القراءات، الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عيد مصطفى درويش وآخر، ط١، دار المعارف، مصر، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، الشيرازي، علي بن محمد (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر الكبيسي، ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة - السعودية، ١٤١٤هـ.
- مبادئ في اللسانيات العامة، أندريه مارتيني، ط١، دار الآفاق، الدار البيضاء - المغرب.
- محاضرات في اللسانيات، الشايب، د. فوزي، ط٢، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٦م.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وزارة الأوقاف - مصر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبّي، القاهرة، د ط، د ت.
- المدارس اللسانية أعلامها مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصل، أحمد عزوز، ط١، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٤م.
- معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧هـ)، ط٣، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المغني في القراءات، النوزاوازي، محمد بن أبي نصر (ق ٦هـجري)، تحقيق: د. محمود الشنقيطي، ط١، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- المقطع الصوتي في العربية، صباح عطوي، الأردن، ط١، دار الرضوان للنشر، ٢٠١٤م.
- من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، د. مراد عبد الرحمن مبروك، د ط، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، لبنان، دار الكتب العلمية، د ط، د ت.
- اللسانيات العامة وقضايا العربية، حركات، مصطفى، ط١، المكتبة العربية، صيدا - لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

وظيفة الأصوات اللغوية في سورة الفتح..... (212)

- اللغة العربية معناها ومبناها، حسان، د. تمام، د ط، دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب،
١٩٩٤م.

- لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، نخله، محمود أحمد، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،
بيروت - لبنان، ١٩٨١م.